

شرح القواعد الفقهية 2 .. الشيخ / د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. اما بعد. قال الشيخ عبدالرحمن بن سعد رحمه الله تعالى وغفر له ولشيخنا وللحاضرين والسامعين في كتابه القواعد الفقهية - [00:00:00](#)

النعم الواسعة الغزيرة والحكم الباهرة الكثيرة. ثم الصلاة مع مع سلام دائم على الرسول القرشي الخاتمي شرحت كلام الشيخ عليكم السلام ورحمة الله بالنعم الواسعة الغزيرة قال هذا البيان قول الشيخ رحمه الله وسنتي الى شرحه هو ذي النعم الواسعة الغزيرة -

[00:00:21](#)

بتصرفاتها تعني صاحب الله تعالى هو ذو النعم الواسعة ولا ريب ان ان ما بنا من نعمة فمن الله. كما قال الله عز وجل وما بكم من نعمة فمن الله. وقال وان تعدوا نعمة الله لا - [00:00:52](#)

وقال واسبق عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ولهذا نعمه غزيرة. ما معنى غزيرة؟ اي كثيرة ووافرة ولا عد لها. ولهذا قال ربنا سبحانه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وبهذه المناسبة هل الافصح - [00:01:10](#)

ان يقول الانسان نعم الله لا تعد ولا تحصى ان يقول نعم الله ان تعد لا تحصى ايها اقرب الى نسق الآية هل نقول نعم الله لا تعد ولا تحصى - [00:01:31](#)

نقول نعم الله ان تعد لا تحصى لانك حينما وهو الجاري على اللسنة ان يقولوا نعم الله لا تعد. الواقع انها تعد لكنها تعد ولاء تحصى. ولهذا قال وان تعدوا نعمة الله فاعد ممكن. ولكن الاحصاء ممتنع. لانها - [00:01:48](#)

لا يمكن حسبا لا يمكن حسابها طيب فربنا سبحانه وتعالى نعمه واسعة والدليل على ذلك انه قال ربنا وسعت كل شيء رحمة رحمته تنعي تعني سعة العمر. وهي غزيرة كثيرة كما ترون انفا - [00:02:11](#)

ولا ريب ان حق هذه النعم ان تقابل بالشكر ان شكر النعمة نعمة اخرى. ولهذا قال القائل اذا كان شكري نعمة الله نعمة علي له في مثلها يجب يجب الشكر فكيف بلوغ الشكر - [00:02:35](#)

والشكر نعمة ولو طالت الايام واتصل العمر اذا كان توفيقك لشكر الله نعمة جديدة يستحق ان تشكر الله عليها. فاذا شكرت الله تعالى على هذه النعمة الجديدة كان شكرك لهذه النعمة نعمة اخرى. تستحي - [00:02:54](#)

تستحق الشكر وهكذا. هذا معنى قوله اذا كان شكري نعمة الله نعمة علي له في مثلها يجب الشكر فكيف بلوغ الشكر؟ والشكر نعمة ولو طال في الايام واتصل العمر ويجب ان تقابل نعم الله عز وجل من قبل المنعم عليهم بالشكران - [00:03:14](#)

لان الشكران سبب لثبوتها وزيادتها الله تعالى ها طب واذا تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم الله اكبر انه اذا قابل العبد نعم الله تعالى بالشكر فان الله تعالى يزيدها ويضاعفها - [00:03:38](#)

واذا قابلها بالكفران فان الله تعالى يرفعها اعادنا الله واياكم وضرب الله مثلا قوية كانت امنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان. فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع - [00:04:02](#)

بما كانوا يصنعون لكن كيف يشكر العبد نعم ربه ثلاث طرائق واللسان كما قال القائل يدي ولساني والضمير المحجبة سيكون شكر الله تعالى بالقلب. كيف يكون شكر الله بالقلب بان يقوم في قلبك ارتباط بنعمة الله تعالى. وشعور بالامتنان واعتراف بالنعمة - [00:04:18](#)

واحلموا يراعكم الله ان بعض القلوب من هذا المعنى لا يقوم فيها من الشكران الفرح والفضل بنعمة الله وقد قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا. هو خير مما يجمعون. فهل انت فرح بنعمة الله - [00:04:50](#)

هذا مهم واذا رأيت انك في شيء من البؤس والفاقة وتعسر الامور فاذهب بخيالك وذهنك الى النعم الكبيرة لا يمكن ان تقاس بقياس تذكر نعمة الله عليك بالاسلام وان الله تعالى استنقذك من الكفر. تذكر نعمة الله عليك بالايمان. وان الله تعالى آا اذاقك بشاشته -

00:05:11

هذه نعم عظيمة جدا. ثم تسلسل في ذكر النعم سجدت شيئا كثيرا يقوم في قلبك الشكر بالله تعالى. طيب باللسان كيف يكون؟ باللهج بشكر الله والثناء بها عليه ونسبتها اليه. ولهذا لما اصبح اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اترسماء. قال - 00:05:38

ماذا قال ربكم ان الله ورسوله اعلم. قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر. فمن قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذاك مؤمن بي كافر بالكوكب ومن قال مطرنا بنوء كذا وكذا فهذا كافر بي مؤمن بالكوكب - 00:06:03

الالفاظ لها دلالات يجب على الانسان ان يربط الفاظه وان يثني بالخير على مسليه وهو الله سبحانه وبحمده اما الجوارح فان شكر الله تعالى بالجوارح يكون قيامها بما اوجب الله عليها - 00:06:20

وهناك فانتم تعلمون ان الايمان قول وعمل. وان الايمان يتعلق بالقلب واللسان والجوارح ومن تعلقه بالجوارح الصلاة فيها قيام وقعود وركوع وسجود الطواف بالبيت الصفا والمروة الوقوف في عرفة. امانة الاذى عن الطريق - 00:06:40

فاذا فعل الانسان ما يقتضي الامر الشرعي من فعل الطاعات كنقل الخطى الى المساجد والسعي على الارملة والمسكين وما ذكرناه انفا فقد ادى شكر نعمة الجوارح وتسخير الجوارح في طاعة الله تعالى شكر لله. هذا معنى قول القائل افادتكم النعماء مني ثلاثة بيدي -

00:07:02

ولساني والضمير المحجب ثم قال والحكم الباهرة الكثيرة اي والله نعم الله سبحانه وتعالى مقتنعة بحكمته توفى الله تعالى حكيم في شرعه وفي قدره حكمته في الدنيا والاخرة. له الحكم في الدنيا والاخرة - 00:07:27

والحكم نوعان حكم مباشرة وحكم غائية يعني باعتباري الحال وباعتباري وما الحكم والحكمة هي وضع الشارب في موضعه. وضع الشيء في موضعه. لانها مأخوذة من حكمة الدابة التي هي اللجان - 00:07:51

يسمى حكمة لانها تحكمه وتوجه سيره ووضع الامور في مواضعها هو الحكمة وضدها السمع والعبث وهو وضع الامور في غير مواضعها والله تعالى له الحكم الباهرة ما معنى باهرة وهو - 00:08:15

امتلاء الريح بالهواء وهذا يحصل عند الاندهاش وقال انسان مبهور بكذا وكذا اذا شهق لشيء اعجبه حكم الله فعلا اه تبعت على هذا العجب. يرى الانسان من حكم الله سواء العلمية او الحسية. ما يشهق له - 00:08:35

هذا اذا كان يفسد يعني ببصل سوي. اما اذا كان مسلوب النظر والاعتبار فانه لا ينتفع بما يرى. كما قال الله تعالى قل انظروا ماذا في السماوات والارض وماتوا من الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون - 00:08:58

اما صاحب القلب السليم فانه يعجب من كل ما يرى وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد لنستمع الى شرح الشيخ رحمه الله هذا بيان لسعة فضله. وعطاياه الشاملة لجميع خلقه. فلا يخلو مخلوق من نعمه طرفة عين. ولا سيما - 00:09:17

فان الله فضله وشرفه وسخر له ما في السماوات وما في الارض واصبغ عليه نعمه الظاهرة والباطنة ولا تعداد نعمه. قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. ان الله لغفور رحيم. ومما يدل على ان - 00:09:42

الادمي هو اسعد الناس بنعم الله تعالى قوله سبحانه ولقد كرمتنا بني ادم وحملناهم ورزقناه من الطيبات وفضلناهم على كثير مما خلقنا تفضيلا ولا يخلو مخلوق من نعمة لله فانه لا قيام للخلق الا بالله. وهذا من معاني اسمه القيوم. فان اسم الله القيوم يعني امرين

- 00:10:02

القائم بنفسه فهو غني عما سواه. المقيم لغيره فلا غنى لاحد عنه ثم انه قال ولكنه تعالى رضي من شكر نعمه في الاعتراف بها والتحدث بها وصرفها في طاعة الله وان لا يستعان بشيء من نعمه على معاصيه. وقوله والحكم الباهرة الشيخ رحمه الله معنا -

00:10:32

لما ذكرناه انفا من صفة شكر نعمة الله بالقلب واللسان والجوارح وهو عدم الوقوع في الضد وذلك يفهم من قوله والا يستعان بشيء

من نعمه على معاصيه فان من الناس من يسخر نعم الله تعالى للوقوع في معصيته. فهذا كفران لا شكرا - [00:11:02](#)

وهذا كثير كم من الناس من يسخر الادوات الحديثة او الاموال الطائلة او التيسيرات المختلفة ويستعملها ما في ما حرم الله فهذا مناف مضاد للشكر فاذا نوى الانسان الامتناع عن هذه المحرمات شكرا لله كان ذلك من شكره لنعمه - [00:11:26](#)

اضفنا الى ما تقدم ثم قال يعني ان حكمه تعالى كثيرة تبهر العقول وتتعجب منها غاية العجب فان جميع ومأموراته مشتملة على غاية الحكمة. ومن نظر في هذا الكون وعجائبه وسمائه وارضه وشمسه وقمره - [00:11:49](#)

وكواكبه وفصوله وحيوانه واشجاره ونباته وجباله وبحاره وجميع ما يحتوي عليه هذه العجائب العظيمة ويكفي الانسان نفسه فان فانه اذا نظر الى كل عضو من اعضائه علم علم انه لا يصلح في غير محله - [00:12:13](#)

اه نعم هذا اه معنى قوله والحكم الباهرة بين الشيخ رحمه الله ان حكم الله نوعا شرعية وحكم خلقية الحكم الشرعية هي التي اودعها الله تعالى اوامره ونواهيه ومن تأمل في شريعة الله تعالى وجد فيها من المقاصد العظيمة والغايات السامية ما يظهر العقول - [00:12:36](#)

وكذلك ايضا من سرح طرفه في مخلوقات الله تعالى العلوية والسفلية وجد من ايات الله تعالى في النفس والافاق ما يقهر العقول وتخضع له الرقاب. لكن كما اسلفت لا بد ان ينظر الى ذلك بقلب سليم. وعين باصرة - [00:13:05](#)

ينتفع مما يرى اما من نظر الى سطحية فانه لا ينتفع. بل يعود حجة عليه لا لا لا. وقد كان من مقاصد القرآن العظيم حين نزل نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:13:31](#)

ان يكشف الغشاوة عن العينين والوقر عن الاذنين ولكنة عن القلوب. تأملوا يراعكم الله في مثل قول الله تعالى انظار المشركين الى اء الله واياته في الكون والافاق نشعل الارض بهذا والجبال اوتادا وخلقناكم ازواجا وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار - [00:13:46](#)

وبدينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا وانزلنا من المعسرات ماء فجاجا لنخرج به حبا نبات وجنات الفا فا اسئلة يعني تنفض عن عن القلب غبارا ونحن وان كان كنا بحمد الله مقربين بذلك. لكن ينبغي ان نعيد طرحها على انفسنا - [00:14:12](#)

هذه المشاهد التي جرى ذكرها نبصرها ليل نهار مع تعاقب الفصول والاحوال ومع ذلك قد نمر عليها مرورا عامرا لا نرفع بها رأسا على المؤمن ان يتفقد قلبه وينظر بعين البصيرة. كان بعض السلف يقول لاصحابه اخرجوا بنا الى البرية - [00:14:37](#)

النزهة لنحتطب نشوف الربيع كذا لا لا قال اخرجوا بنا الى البرية لننظر الى الابل كيف خلقت السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت؟ والى الارض كيف قارنوا هذا بما يقع من كثير من الناس حينما يزرعون الارض جيئة وذهابا للبحث عنه والله فيه ربيع في المكان الفلاني وفيه - [00:15:00](#)

اجمع ما في المكان الفلاني وهكذا مجرد لقطات ظاهرة صور سطحية المؤمن ان يكون له حال يخالف حال الناس في هذا ويبصر ما وراء الصور والاشكال. كما انشدنا انفا وفي كل شيء له - [00:15:26](#)

اية تدل على انه الواحدون واهل السنة من اسعد الناس حظا بهذا. ولذلك يتمتعون بهذه المتع الكونية الف ابن القيم رحمه الله كتابا ماتعا لبيبا ينبغي لطالب العلم ان يتروح به - [00:15:42](#)

وهو كتاب مفتاح دار السعادة ومنشور اهل العلم والارادة مفتاح دار السعادة ومنشور اهل العلم والارادة حينما يقرأه الانسان ينقله ابن القيم رحمه الله في رحاب واسعة وساحات فسيحة في - [00:16:02](#)

في مخلوقات الله تعالى العلوية والسفلية. ويلفت نظره الى دقائق المخلوقات ولقاء كما في النفس ايضا فيحيى بذلك القلب على الانسان ان يعمر قلبه بمثل هذا اذا هذا من حكم الله تعالى الباهرة - [00:16:21](#)

ثم انه قال ثم الصلاة مع سلام دائم على الرسول الفرسي الخاتمي واله وصحبه الاقران حارثي مراتب الفخاري. نعم. اما اصحابه اه نعم الصلاة من الله الذي يتناهض على عبده في الملأ الاعلى. ففيها حصون الخير. والسلام فيه نفع الشر والافات. والرسول من امي اليه - [00:16:39](#)

في سبع وأمر بتبريره والخاتم الذي ختم الله به أنبيائه ورسله فلا نبي بعده وال النبي هم اتباعه على دينه الى يوم القيامة فيدخل فيهم الصحابة فيكون عطفهم عليهم من باب من باب عطف الخاص على العام. لمزيتهم وشرفهم بالعلم النافع - [00:17:04](#)

والعمل الصالح والتقوى الكامل. الذي اوجب له مفاخر الدنيا والاخرة. رضي الله عنهم. نعم جرت عادة المصنفين بعد حمد الله على ان يصلوا ويسلموا على نبيه صلى الله عليه وسلم واله وصحبه. فسبك الشيخ ذلك نظما فقال ثم - [00:17:24](#)

ثم عطفنا على ما تقدم من الحمد لله ثم الصلاة مع سلام دائمين. نعم ينبغي الجمع بين الصلاة والسلام في حق نبينا صلى الله عليه وسلم. لقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما - [00:17:44](#)

فمن اقتصر على الصلاة دون السلام او على السلام دون الصلاة فقد قصر عن المطلوب. الواجب الجمع بين الصلاة والسلام في حق نبينا صلى الله عليه وسلم خاصة وربما اكتفي بحق المرسلين بالسلام لقول الله تعالى وسلام على المرسلين - [00:18:03](#)

لكن في حق نبينا صلى الله عليه وسلم نستعمل الصلاة والسلام. فما الصلاة وصفة لكم مأخوذة من الصلة والاصل في الصلاة في الوضع العربي الدعاء هلا سمعنا الصلاة في اللغة الدعاء - [00:18:24](#)

يقول الاعشاب يقول بنيتي وقد قربت مرتحلا يا رب جنب ابي الاوصاب والوجع عليك مثل الذي صليتني فاغتمضي نوما فان لجنب المرء مضجعا عليك مثل الذي صليتني يعني عليك مثل الذي دعوت - [00:18:43](#)

الصلاة في لغة العرب معناها الدعاء ومنها قول الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل الصلاة تأتي بمعنى الدعاء فما معنى الصلاة من الله على نبيه؟ خير ما قيل فيها ما اختاره الشيخ رحمه الله وهو قول ابي العالية رحمه الله - [00:19:03](#)

انها ثناؤه عليه في الملاء الاعلى فاذا قلت صلى الله على محمد فمعنى ذلك انك تسأل الله ان يذكره ذكرا حسنا في الملاء الاعلى قال نبينا صلى الله عليه وسلم فانه من صلى علي مرة واحدة صلى الله عليه بها عشرا - [00:19:28](#)

هذا معنى الصلاة من الله على عبده اه اذا يحصل بالصلاة الصلة صلة الله لعبده هي مفتاح كل خير والسلام من السلام واما ان يكون السلام بمعنى التحية ان يكون السلام كما قال الشيخ من دفع الشر والافات. يعني من السلامة - [00:19:49](#)

فيكون مقابل للصلاة. فكأن في الصلاة حصول الخير وكأن في السلام دفع الشر ويحصل المطلوب بهذين الامرين. بالفوز بالمطلوب والنجاة من المرغوب. فلهذا اجتمع ذكر الصلاة وذكر السلام معه قال مع سلام دائم على الرسول. الرسول عرفه الشيخ باحد تعريفاته. وهو من اوحى اليه - [00:20:15](#)

شرع وامر بتبليغه تمييزا عن من؟ عن النبي لانهم قالوا بازاء ذلك النبي من اوحى اليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه قال للاباء عدد من العلماء والواقع ان هذا التمييز بين الرسول والنبي يعتريه يعني نظر - [00:20:46](#)

الذهن كيف يوحى الله تعالى بشرعه الى رجل ولا يأمره بتبليغه وكيف ينزل الله شريعة على رجل واحد فان هذا فيه ما فيه. من النظر الاستدراك والمراجعة وقال بعض اهل العلم ان الرسول من اوحى اليه بشرع جديد - [00:21:09](#)

وامر بتبليغه والنبي من اوحى اليه بشرع رسول قبله وامر بتجريده وامر بتجريده فمثلا موسى عليه السلام اوحى اليه بشريعة جديدة لكن انبياء بني اسرائيل بعده امروا بتجديد من درس - [00:21:34](#)

من شريعة موسى عليه السلام فهذا الفرق ما بين النبي والرسول لكن نشكل على هذا ايضا اشكال وان الله سبحانه وتعالى قد سمى بعض انبياء رسولا بعض انبيائه رسولا وهو لم يوحى اليه بشرع جديد - [00:21:56](#)

قال الله تعالى في قصة مؤمن ال فرعون ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينه فما زلت في شك مما جاءكم به. حتى اذا هلك قلتم بيعت الله من بعده رسولا. فسماه رسولا. مع انه قال واتبعته ملة ابائي - [00:22:19](#)

وقال ايضا ما كان ليأخذ قالما فما جزاؤه ان كنتم الكاذبين فعمل بشرع من قبله. ابويه ويعقوب وابراهيم واختار شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تفلিকা ثالثا في كتابه النبوات - [00:22:42](#)

وقال ان الرسول من يرسل الى قوم مخالفين ليدعوهم الى الله والنبي من يبعث في قوم موافقين ليحكموا ما بينهم ويقضي بينهم ويذكرهم وهذا في الحقيقة الى حد كبير فانه لا تكاد تجد رسول - [00:23:03](#)

الا وتجده قد بالغ قوما مخالفين له حتى يوسف كان بين بني فرعون وكان يقوم كما شهد بذلك مؤمن ال فرعون من اين هي آآ واما النبي فانه من يبعث في قوم موافقين يعني الاصل فيهم التوحيد والايمان والطاعة لكن يحكم بينهما في بينهم - [00:23:26](#) كما كان من انبياء بني اسرائيل. استمع يقول الله تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور. يحكم بها النبيون الذين نزلت على موسى والنبيون ان انبياء بني اسرائيل اللي هم الاسباط الميثوثيين في اسباط يعقوب عليه السلام - [00:24:01](#) يحكمون بالتوبة. اذا هذه مهمتهم. ولذلك يسمونهم في العهد القديم القضاة هنا هم القضاة سفر القضاة مثل حزبيات يعني كذا مما يسمونهم من انبيائهم عليهم السلام اه ثم وصفه بانه الخاتم بقول الله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين. فلا نبي بعده لان - [00:24:24](#)

الخاتم كما قال الشيخ الذي ختم الله به انبيائه واعلموا يراكم الله ان ختم النبوة من المعلوم من الدين بالضرورة. فمن انكر ختم النبوة فهو كافر وكل دعي يدعي انه نبي فهو كافر - [00:24:54](#) وكل من صدق فانه كافر بك فانه كافر مثله لماذا؟ لان الله قد قال وخاتم النبيين. وقال نبينا صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي وقد ادعى النبوة اقوام على مر التاريخ - [00:25:13](#)

قال نبينا صلى الله عليه وسلم انه سيكون بعدي ثلاثون كذابون كل الناس يظن انه نبي وكان من اشهرهم في العصر الاخيرة ميرزا غلام احمد القاضاني الذي تنسب اليه فرقة القاضانية في شبه القارة الهندية. ويسمون انفسهم الاحمدية - [00:25:31](#) قنوات فضائية تتكلم بلغات شتى ولهم مراكز في كل مكان. والسبب انهم كانوا متحالفين مع الاستعمار الانجليزي ابان القارة الهندية يعني دعمهم الانجليز دعما كبيرا ونشروا ونشروهم في جميع مستعمراتهم - [00:25:52](#) وكانت بريطانيا كما تعلمون يقال عنها الامبراطورية التي لا تغيب عن اراضيها الشمس ولهذا تجدهم اه تجده مثلا في كينيا وتنزانيا وعدن والهند واه اه جميع المستعمرات البريطانية. وتجدهم ايضا في - [00:26:14](#)

اوروبا في اماكن شتى يعتقدون ان اه نيزة غلام احمد نبي من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا اكثرهم العلماء وصدرت من المجمع الفقهي الاسلامي المتنوعة آآ البيانات بتكفير طائفة القاضانية ثم انه - [00:26:32](#) واختار ما ذهب اليه الامام احمد بن حنبل رحمه الله ان ال النبي هم اتباعه على دينه يعني الآن مأخوذ من من وهو الرجوع الان مأخوذ من الاول وهو الرجوع. النبي هم اتباعه على دينه الى يوم القيامة - [00:26:51](#) هذا هو التعريف المقدم وبناء عليه فعطف الصحب على الال كما قال الشيخ من باب عطف الخاص على العام. وكثيرا ما يقع عطفه الخاص على العام لمزيد كما لا اقول مثلا آآ حضر الطلبة - [00:27:13](#)

مع محمد من الطرف لكني خصصته بالذكر لمزية ما او لقصد ما واحيانا يراد بالاهل المعنى الاخص وهم اهل بيته صلى الله عليه وسلم. اهل بيته لانهم ذوو من كان من اهل بيته وهم البطون الاربعة او الخمسة ال عقيل وال جعفر وال علي وال العباس وال محمد بن عبد المطلب الذي - [00:27:31](#)

لا تحل لهم الصدقة يقال لهم ال محمد لا شك انه من جملة الصحابة ايضا فهؤلاء آآ قد آآ اثني عليهم الشيخ رحمه الله في منظومته. قال الحائزي مراتب الفخاد. اي والله - [00:28:01](#)

ما هي مراتب الفخار؟ العلم النافع والعمل الصالح والجهاد في سبيل الله والنصرة هكذا هذه هي الامور التي يجب ان يعلق عليك الحمد والمدح لا على ما يعلقه عليه الناس من الانساب والاحساب وغير ذلك - [00:28:18](#)

فعلا هديت ان افضل المن علم يزيل الشك عنك والدرن ويكشف الحق بذني القلوب ويوصل العبد الى المطلوب يعني ان من الله على عباده على العباد كثيرا. واكبر ما من الله على عبده به فهو العلم النافع. وعلامة كون العلم - [00:28:40](#)

ما ذكرت من النبض انه يزيل عن القلب شيئين وهما الشبهات والشهوات والشبهات تورث الشك والشهوات القلب وقسوته وتثبت البدن عن الطاعات. فعلمة العلم النافع انه يزيل هذين المرضين العظيمين. ويجلب - [00:29:04](#) في مقابلتهما شيئين وهم اليقين الذي هو ضد الشكوك والايمان التام الموصل للعبد لكل مضروب من الاعمال الصالحة الذي هو ضد

للشهوات. فكلما ازداد الانسان من العلم النافع حصل له كمال اليقين وكمال الارادة - 00:29:24

ولا تتم سعادة العبد الا باجتماع هذين الامرين. وبهما تنال الامامة في الدين. قال الله تعالى وجعلنا منهم عامة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون. اعلم هديت اما قول احلم فهذا لفظ شرعي - 00:29:44

قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله اعلم هو خطاب بتحصيل العلم والعلم اشرف ما يحصله الانسان ويغتنيه قلبه فما هو العلم الفيلم هو ادراك الشيء على ما هو عليه ادراكا جازما - 00:30:05

هذا هو العلم حقيقته ادراك الشيء على ما هو عليه ادراك الجازم ما تصيبه الجهل والجهل نوعان جهل بسيط وجهل مركب الجهل البسيط عدم الادراك بالكلية وجهل المركب ادراك الشيء على خلاف ما هو عليه - 00:30:28

لو قيل للانسان متى وقع فتح مكة هذا جاهل جهلا بسيطا طيب يوقع وقع فتح مكة في السنة الخامسة عشر من الهجرة. هذا جهله. جهل مركب. لانه ادرك الشيء على خلاف ما هو عليه - 00:30:51

هذه الثلاثة انفار. وهناك الشك وهناك الظن وهناك الوهم. لكن نكتفي بهذا المعنى. اذا ينبغي للانسان ان يعلم يا طالب العلم ان تعلم علم يقينيا وان تكون على بينة من ربك في كل شيء في الاصول والفروع - 00:31:14

كن دوما على اساسا راسخ لا يكن علمك علما متزعزعا يكن عندك حزم بعض طلبة العلم يحصل ويحصل لكن حينما يسأل عن شيء تجد في عبارته رخاوة وتردد لماذا لانه حينما طلب - 00:31:33

ما ثبت العلم بفهم واضح وانما يمر على المسألة تلو المسألة ويكون عنده بعض الاشكالات وينسف وراء ظهره ينسف وراء ظهره حتى تتراكم يقول ارجع اليك فيما بعد. ارجع اليها فيما بعد. فلتتراكم عليه الديون وينقطع. لا لا. عود نفسك يا طالب العلم ان لا تغادر مسألة - 00:31:58

حتى تتقنها واثق من علمك واذا اجبت اجبت برسوخ ولهذا قال الله الراسخون في العلم. لكن الراسخون في العلم فالرسوخ مهم لطالب العلم. ومن اعظم اسبابه صحة الفهم ان تفهم فهما صحيحا - 00:32:23

ودعى له بالهداية اعلم هديت وهذا فيه استلطاف واستمالة اعلم هديت ان افضل البناء لما كان قبل قليل قد ذكر ان نعم الله كثيرة بين شيئا منها بل واعظمها علم يزيل الشك عنك والدرك. اي والله. الله تعالى قد بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق. فالهدى هو العلم النافع - 00:32:45

ما ثمرة العلم؟ ان نرفع قضيتين الشك لان الشك ناتج عن جملة جهالات ميزة العلم انه يرفع الشك انما شفاء العي السؤال. هلا سألوا اذ لم يعلموا؟ هلا سألوا اذ لم يعلموا - 00:33:12

اسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. فالشك دام وما انزل الله من داء الا وانزل له دواء يزال هذا الداء بالعلم. ثقوا تمام الثقة معشر الطلبة والطالبات ومن بلغ انه ليس في ديننا شيء - 00:33:32

نستحي منه او نعتذر عنه ديننا من عند الله حق لكن قد يخفى على بعض الناس ويتبين لبعضهم يعلمه غيرك. ليس في ديننا بحمد الله شيء آآ يعني نغض الطرف عنه او نستحي من ذكره ابدا هو من - 00:33:50

صحيح واضح حق برهان مبين الى غير ذلك من الالفاظ القاطعة علم يزيل الشك عنك والضرر. اراد بالدرن هنا الشهوات مرض وذلك ان من اعظم تركب الشهوات ان يقوم عند الانسان علم يعظه. ويورثه الورع. فاذا علم الانسان ان له ربا قال - 00:34:09

يرى مكانه ويسمع كلامه ويعلم بحاله ويقدر عليه لو شاء اهلكه وان من ورائه يوم اخر يجازي المحسن على رسالة والمسيء على اساءته. اليس هذا العلم يثمر الورع والتقى فلا والله. ولهذا قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء - 00:34:40

معشر طلبة العلم بمجرد حفظ المتون او استشرacها لا العلم الذي ينفذ الى القلب ويستقر فيه امن هو قانت اناء الليل وقع يحمل الاخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ انما يتذكر - 00:35:03

الانباء ارايتم؟ هم استدعي العلم هنا. ما الذي حملة على ان يقوم اناء الليل؟ ساجدا وفاطما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه. العلم لهذا قال ختم الاية بقوله قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ انما يتذكر اولو الباب فالله الله - 00:35:26

ليكن هذا همك علم ينفعك في الآخرة اما العلم الذي يتخذ للمهاترات المغالبات وضراوة المناقشات وهذا زمن علم ليس العلم النافع هو العلم الذي ينفعك في الآخرة تنبه لهذا جيدا تهدي باذن الله لان - [00:35:46](#)

علم قليل نافع خير من كثير لا طائل من وراءه والواقع ان الشيخ رحمه الله قال ان ما يعتلي القلب افجى شبهاً وشهوات وهذا حق الشبهات والشهوات هما الآفتان اللتان تعتنيان القلب لكن يمكن ان نضيف - [00:36:10](#)

غير الشبهات وغير الشهوات هناك الغفلات يعني قد يكون الانسان قلبه مشغول بشبهة ينافق عنها ويدافع عنها كما وقع للجهمية والمعتزلة والقدرية وغيرهم من اهل الاهواء والبدع وقد يكون واقعا في شهوة - [00:36:30](#)

وهو يتبع الهواء. في فتنه المأكّل والمشرب والفرج والقليل والقال وغير ذلك. لكن هناك قد يكون الانسان قلبه خلي. بمعنى انه لا يقوم فيه شيء من المعاني. لا يقوم فيه شيء من كانه بهيمة - [00:36:54](#)

تأمل هذا في مثل قول الله تعالى كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها. ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها. اولئك كالانعام بل هم اضل. اولئك هم - [00:37:16](#)

فمن الناس من يعيش الى معنى ما يقيم في قلبه غايب وهدف قلبه خلي صحراء قاحلة مطبقة غفلة مطبقة هؤلاء كما وهو الذي يسمى عند العلماء كفر الاعراض كفر الاعراب الكفر انواع كفر الشك كفر الجحود وكفر النفاق وكفر - [00:37:34](#)

في نوع من الكفر اسمه كفر الاعراب. اللامبالاة كما وقع او كما مثلوا له بما جاء من احد بني عبيد من اشراف الطاعة اتاهم النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى الاسلام. فقال احدهم اما وجد الله احدا غيرك حتى يرسله - [00:37:58](#)

الثاني هو يمزق استار الكعبة ان كان الله ارسلها واما الثالث صاحب كفر الاعراب نظر الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان كان الله قد ارسلك فلا انت اكبر في عيني من ان ارد عليك. وان كان الله لم يرسلك فلا انت اصغر في - [00:38:20](#)

وهذا الان يا اخوة كثير في الناس يعني اقصد على اسر الكرة الارضية قوم يأكلون ويشربون وينكحون وينامون ويستيقظون يملأون المدرجات والساحات كالبهائم. لا يرون بعثا ولا حياة ولا نشورا. هكذا يسيرون كالبلاء - [00:38:37](#)

فعلى الانسان ان يتعاهد قلبه من الوقوع في هذه الافات الثلاث الشهوات والشبهات وكذلك الغفلات ثم قالوا درجات اليقين درجات اليقين ثلاث كل واحدة اعلى من الاخرى. علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين. فعلم اليقين كعلمنا الان - [00:39:00](#)

والنار معلم اليقين اذا ورد الناس القيامة واصيبت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين. فأروها فأروها ما قبل الدخول وحق اليقين اذا دخلوها. وحاصلوا ذلك ان العنق سيارة تثمر كل قول حسن وعمل صالح. والجهل - [00:39:24](#)

كل قول وعمل خبيث. واذا كان العلم بهذه المثابة فينبغي للانسان ان يعكس كل الحرص. ويجتهد في وان يديم الاستعانة بالله في تقصيره. ويبدأ بالاهم فالاهم منه. ومن اهمه معرفة اصوله وقواعده التي - [00:39:44](#)

التي ترجع مسائله اليها. فلماذا قلت نعم ما احسن هذا المدخل اللطيف لصلب الموضوع؟ الشيخ رحمه الله بين بان العلم اه يورث اليقين. وان الامام في الدين تقوم بشرطين الشبان دل عليهما قول الله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا - [00:40:04](#)

باياتنا يوقنون. فبالصبر واليقين تنال الامامة في الدين. لكن اليقين درجات ايضا متفاوت. فمنه علم اليقين وعلم اليقين وحق اليقين وقد نزل هذا التقسيم على مسألة او على مهنة. علمنا بالجنة والنار هذا علم اليقين. نحن موقنون بحمد الله من هذا - [00:40:33](#)

اذا بعث الناس يوم القيامة وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاويين حصل عين اليقين معاينة لكن بعد ما في اه معايشة ثم اذا ادخل اهل الجنة في الجنة وادخل اهل النار النار وقع حق اليقين يعني تحقق ذلك - [00:40:55](#)

والمقصود ان على طالب العلم ان يترقى في درجات العلم الى ان يحققه تحقيقا بالغا. ثم هذا العلم الذي رسخ يثمر كل قول حسن وكل عمل صالح. كما ذكر الشيخ وهذه من فضائل العلم. وبضده الجهل فانه مبدأ كل شر - [00:41:17](#)

عندما يؤتي الانسان من قبل هذا اه الجهل اعادنا الله واياكم. ونبه على امر معين. المهم وهو انه ينبغي لطالب العلم ان يستعين بمعبوده للوصول الى مقصوده اعتمد على ذكائك وفطنتك وحافظتك - [00:41:38](#)

استعوذ بالله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم احرص على ما ينفعك واستعذ بالله وقال لمعاذ قال لا تدعن دبر كل صلاة ان تقول

اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك - 00:42:00

هذا معنى يجب على طالب العلم ان يتنبه له. وهو معنى ايماني الاستعانة بالله. اياك نعبد واياك نستعين ونبدأ ايضا على اه قضية منهجية. وهي البداءة بالاهم فالاهم فالاهم. رتب الامور ترتيبا منهجيا. ابدأ شيئا فشيئا. ترقى كما يترقى ابن ادم - 00:42:13 ابدأ بالاولى فالاولى. لا تبدأ بالفروع قبل الاصول. الاصول مقدمة. والفرائض مقدمة على الواجبات. والواجبات مقدمة على السنن والمستحبات. فاتخذ الشيخ رحمه الله من هذا مدخلا لطيفا لهذا الكتاب القواعد الفقهية بهذا - 00:42:38

قال ومن اهمه معرفة اصوله وقواعده التي ترجع مسائله اليها فلهذا قلت ثم ساق الابيات التي هي صلب الموضوع وما عدا الوقت يتسع ان شاء الله الى الاسبوع القادم لنبين لكم معنى القاعدة - 00:42:58

تعريفها والمقصود بالقواعد العامة والخاصة وغير ذلك. وقد ذكر الشيخ رحمه الله في هذه الرسالة نحو الخمس وثلاثين قاعدة من اهم القواعد التي تريد بطالب العلم طريقة ويرد جزئيات المسائل وفروعها اليه صلى الله على نبينا محمد - 00:43:18

وعلى اله وصحبه - 00:43:40